بلا حدود

تونس.. الانتقال إلى أين؟

هاشم عبدالعزيز

■ ،،هل بلغت الأزمة السياسية التونسية نهايتها بإعلان تسمية مهدي جمعة لرئاسة الحكومة الانتقالية بديلة لحكومة علي لعريض والتابعة لحركة النهضة الاسلامية والمشترط ان تكون حكومة كفاءات مستقلة لا يترشح أعضاؤها للانتخابات القادمة ومناط بها قيادة البلاد حتى اجراء الانتخابات العامة.

يصعب الإجابة على هكذا تساؤل..بل ان أكثر المراقبين للشأن التونسي هم يتساءلون: تونس إلى أين؟ والأمر يعود إلى أسباب عديدة.

بداية يمكن القول ان أيام النهضة في حكم البلاد عوضا عن ان تكون أيام ائتلاف ومشاركة مواجهة تركة النظام السابق أهدرت وتفاقمت أزمات البلاد الاقتصادية واستجدت جملة أزمات جديدة وفي أخطرها الفلتان الأمني الذي روع السكان في حياتهم وشيوع ظاهرة الاغتيالات السياسية بالإضافة إلى ما ترتب عن سياسات لم تراع طبيعة التطورات في هذا البلد في مجالات ومستويات عديدة الأمر الذي بدا وكما لو ان هذه الحركة ودون مراجعة تحث خطاها لتوسيع معارضيها في الجبهة السياسية وعلى الصعيد المجتمعي بكامله.

ومع أن الجبهة عادت لتشكو الآخرين عدم منحها الفرصة لكن هذا الطرح لم يأت متأخرا وحسب بل ان تعاطي الحركة بتجاهل للأطراف الأخرى واتباع سياسة المراوغة وشراء الوقت كان كافيا أن لا يوفر بين شركاء الحياة السياسية الثقة وهذا ما يمكن لمسه من خلال إعلان رئيس الحكومة القادم إذ لم تشارك في عملية التصويت كافة الفعاليات السياسية ومن بين 19 فعالية شاركت، صوت لصالح المرشح 9 أحزاب و7 أحزاب امتنعت عن التصويت وحزبان رشحا غيره وغادر جلسة الحوار الوطني التي جرت فيها هذه العملية أحد أكبر الأحزاب التونسية وهو حزب نداء تونس.

الخارطة على هذا النحو قابلة ان تكون بداية مرهونة بجهود موفقة للم هذا الشتات السياسي لكنها في المقابل مبكرا لا تتوفر للحكومة المفترض ان تخوض معركة تهيئة الملعب الانتخابي إمكانات مجرد الحركة.

قد يكون الطرح هذا مغاليا في التشاؤم ولا يراعي ما هو تونسي ويتمثل بأن التشرذم لا يمنع الالتئام في الحوار وهو ما جرى وكانت له نتائجه.

ولكن هل هذه الخطوة مفتوحة على خارطة الطريق المطروحة والتي على المضي في تنفيذها يتوقف خروج تونس من أزمتها؟

هذا ما ستقاس عليه مواقف الشركاء السياسيين في ائتلافهم واختلافهم في غضون الأيام القادمة والتي نتمنى ان لا يكون ما حدث مجرد انتقال من المواجهة إلى المراوحة.

باستثمار 15 مليار دولار:

اتفاق موسكو مع كييف يجنب أوكروانيا الإفلاس مع الاتحاد الأوروبي

أبرمت روسيا اتفاقاً تاريخياً يقضي بمنح كييف 15 مليار دولار كاستثمار روسي يمد شريان الاقتصاد الأوكراني بالحياة إضافة إلى خفض سعر الغاز الذي تبيعه لأوكرانيا التي تعاني من شحة السيولة بنحو الثلث.

ويأتي هذا الاتفاق بمثابة انقاذ من الوعود الأوروبية المملة لأوكرانيا والتي ترى حكومة ازاروف بأن الاتفاق مع الاتحاد الأوروبي سيكلفها ثمناً باهظاً.

وأشادت السلطات الأوكرانية بهذا الاتفاق الذي جنبها الافلاس وأخرج البلاد من أزمة اقتصادية وشيكة، محذرة من أي زعزعة لاستقرار اوكرانيا التي تشهد منذ شهر تظاهرات للمطالبين بالتقارب مع أوروبا.

وقال رئيس الوزراء الاوكراني ميكولا ازاروف أمس لدى افتتاحه جلسة مجلس الوزراء غداة زيارة الرئيس الاوكراني فيكتور يانوكوفتيش الى موسكو "لن ندع احدا بعد اليوم يزعزع الاستقرار". وبموجب الاتفاقات التي وقعها يانوكوفيتش في موسكو، تمنح روسيا اوكرانيا 15 مليار دولار، وتخفض بمعدل الثلث سعر الغاز الذي تسلمها اياه، وهو مستوى تفضيلي لجمهوريات الاتحاد السوفياتي السابقة، التي تعتبرها شريكتها، وترفع العراقيل امام التجارة التي فرضت في الاشهر الماضية.

ونددت المعارضة الأوكرانية باتفاق "يرهن البلاد" بحسب قولها، وذلك امام تظاهرة ضمت 50 الف شخص مساء الثلاثاء في كييف. والولايات المتحدة التي ساندت بقوة المعارضين في الاسابيع الماضية اعتبرت ان الاتفاق لن يؤدي الى تهدئة "قلق هؤلاء الذين تجمعوا للاحتجاج في كل اوكرانيا". وسيعلن قادة المعارضة، وبينهم بطل الملاكمة فيتالي كليتشكو، الابرعاء، عن نواياهم.

من جهته أشاد رئيس الوزراء الاوكراني باتفاق "تاريخي" مع موسكو، معتبرا انه سمح بانقاذ الاقتصاد الاوكراني من "الافلاس" الذي كان يهدده في حال توقيع اتفاق شراكة مع الاتحاد الاوروبي. وقال ازاروف ان اتفاق الشراكة "لكان ادى الى الافلاس والانهيار الاجتماعي-الاقتصادي".

وتابع "شهدنا بالامس حدثا تاريخيا"، في اشارة الى زيارة الرئيس فيكتور يانوكوفيتش الى موسكو، والتي اعلنت روسيا خلالها توظيف 15 مليار دولار في سندات الدولة الاوكرانية، وتخفيض اسعار الغاز لهذا البلد بنسبة الثلث.

وانتقد المعارضة، التي تولى بعض قواها السلطة قبل انتخاب يانوكوفتيش عام 2010، محمّلًا اياها مسؤولية الوضع الاقتصادي الحالي في البلاد. وقال ان "العقد السابق حول الغاز (الذي ابرمته رئيسة الوزراء انذاك يوليا تيموشنكو المسجونة اليوم) ينزف الاقتصاد الاوكراني منذ ثلاث سنوات ونصف سنة".

وأضاف أن "الرئيس وضع حدا لهذا التفريط بالمصالح الوطنية الذي تتحمل مسؤوليته القوى السياسية نفسها التي تتسبب اليوم بزعزعة الاستقرار في البلاد". وحزب باتكيفشينا (الوطن) برئاسة تيموشنكو هو احد التنظيمات المشاركة في حركة الاحتجاج التي تشهدها البلاد.

وتحتج المعارضة منذ حوالى شهر في الشارع على رفض الرئيس الاوكراني توقيع اتفاق شراكة مع الاتحاد الاوروبي لمصلحة التعاون الاقتصادي مع روسيا. واكد ازاروف ان "الاتفاقات الموقعة تتيح امكانات جيدة للاقتصاد الاوكراني لسنوات كثيرة. لكان من المستحيل تحقيق كل ذلك بدون اتفاق بين الرئيسين الروسي والاوكراني".

وأشار الى انه لو وقعت اوكرانيا اتفاق الشراكة مع الاتحاد الاوروبي لكان تعيّن عليها الموافقة على شروط صندوق النقد الدولي ومنها زيادة اسعار الغاز على المستهلكين وتخفيض سعر العملة الوطنية وتجميد الرواتب مع شراء الغاز الروسي بأسعار عالية.

وقال "اليوم ليس هناك ما يهدد الاستقرار الاقتصادي والمالي في أوكرانيا". من جانب آخر دعت الولايات المتحدة السلطة الاوكرانية الى الاستجابة لتطلعات المتظاهرين. وقال المتحدث باسم الرئاسة الاميركية جاي كارني "نحث الحكومة الأوكرانية على ايجاد الوسيلة لرسم طريق نحو مستقبل أوروبي سلمي عادل ومزدهر اقتصاديا يتطلع إليه الأوكرانيون".

وأضاف "ندعو الحكومة الاوكرانية الى الدخول في حوار فوري مع المعارضة ومع كل الذين عبّروا عن رغبتهم في قيام اوكرانيا افضل عبر التظاهر في الشارع". من جهته انتقد وزير الخارجية الالماني الجديد فرانك فالتر شتاينماير الطريقة التي استغلت فيها روسيا الوضع "الاقتصادي الملح في اوكرانيا".

لكنه اعتبر أن الأوروبيين قللوا أيضاً من شأن تصميم روسيا على عدم السماح لأوكرانيا بتوقيع اتفاق شراكة مع الاتحاد الاوروبي ومستوى المساعدة الاقتصادية التي كان يجب عرضها على كييف.

على خلفية معارك عنيفة بين فصائل متناحرة

الأمم المتحدة تحذر من خطر حرب أهلية في جنوب السودان

نيويورك/ جوبا/ وكالات

شهدت جوبا عاصمة جنوب السودان هدوءاً أمس بعد معارك عنيفة بين فصائل متناحرة في الجيش اوقعت نحو 500 قتيل منذ مساء الاحد، في حين نفى ريك مشار حصول أية محاولة انقلابية في جوبا.

وأعلن نائب رئيس الجمهورية السابق رياك مشار أمس في اول تصريح له منذ بدء هذه الأحداث الدامية، ان لا وجود على الإطلاق لأية محاولة انقلاب تتهمه السلطات بأنه يقف وراءها وتبرر بها وقوع المعارك الأخيرة.

وتواصل اطلاق النار بشكل متقطع حتى منتصف ليل يوم أمس في جوبا، وسجلت ساعات الصباح الأولى هدوءاً حسب صحافي فرانس برس. وشهدت شوارع العاصمة بعض الحركة، إلا انه من السابق لأوانه الكلام عن عودة الحياة الى طبيعتها.

وكانت حكومة جنوب السودان دعت أمس الأول سكان جوبا، الذين أجبروا على ملازمة منازلهم منذ مساء الأحد، الى العودة الى مزاولة نشاطاتهم العادية، مؤكدة ان "الوضع بات تحت السيطرة تماما". واعلنت السلطات انها أمرت بإعادة فتح مطار جوبا، واستأنفت شركة اوغندا للطيران و"فلاي 540" الكينية الخاصة رحلاتهما اليه. في حين أرجأت شركة الخطوط الجوية الكينية قرارها بانتظار الحصول على ضمانات.

وكان مساعد الأمين العام لعمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة ايرفيه لادسو قال أمام مجلس الأمن الدولي ان ما بين 400 و500 جثة نقلت الى مستشفيات جوبا، كما جرح 800 آخرون في هذه المواجهات بين القوات الموالية لرئيس جنوب السودان سلفا كير والاخرى الموالية لريك مشار. واوضح لادسو ان ما بين 15 و20 الف مدني لجأوا الى قواعد تابعة للامم المتحدة في جوبا هربا من المعارك.

وفي اول حديث له منذ بدء المعارك الاحد اعلن مشار في مقابلة مع موقع "سودان تريبيون" نشر الاربعاء ان محاولة الانقلاب التي نسبتها اليه السلطات ليست سوى ذريعة من الرئيس سلفا كير للتخلص من خصومه السياسيين.

وقال مشار، الذي لم يفصح عن مكان وجوده "لم يحصل انقلاب وما حدث في جوبا هو سوء تفاهم بين عناصر في الحرس الرئاسي داخل وحدتهم. لم يكن هناك انقلاب ولا علاقة او علم لي باية محاولة انقلاب".

تدرج السلطات في جنوب السودان اسم مشار مع اربعة سياسيين آخرين على القائمة الرسمية للاشخاص المطلوبين. كما اعتقلت عشر شخصيات بينهم ثمانية وزراء سابقين من الحكومة التي اقالها الرئيس سلفا كير في يوليو الماضي.

ومعظم المشتبه فيهم من المعروفين في الحزب الحاكم "الحركة الشعبية لتحرير السودان" وشخصيات تاريخية من التمرد الجنوبي الذي قاتل قوات الخرطوم خلال الحرب الاهلية الطويلة ما بين 1983 و2005م. وبقي مشار رسميا نائبا لرئيس الحركة الشعبية وهو كان على خلاف كبير مع كير داخل الحركة.

واضاف مشار "ما كنا نريده هو العمل ديمقراطيا على تغيير الحركة الشعبية. لكن سلفا كير يريد استخدام محاولة الانقلاب المزعومة من أجل التخلص منا للسيطرة على الحكومة والحركة الشعبية. لا نرغب فيه رئيسا لجنوب السودان بعد الآن".

وتعود المنافسة بين الاثنين الى سنوات الحرب الاهلية داخل الحركة الشعبية لتحرير السودان. ففي عام 1991م حاول ريك مشار، دون جدوى، الاطاحة بالقيادة التاريخية للجيش الشعبي لتحرير السودان الذي كان سلفا كير من كوادره.

على الاثر انقسمت حركة التمرد على اسس قبلية وانشق عنها مشار لينضم في وقت ما مع قواته الى جيش الخرطوم الذي استخدمه ضد الجيش الشعبي لتحرير السودان، قبل ان يعود من جديد الى صفوفه مطلع الالفية.

وفي عام 1991م قام فصيل مشار الذي يضم في صفوفه غالبية من قبائل النوير بقتل نحو 2000 مدني من قبائل الدينكا في مدينة بور، وهي القبائل التي ينتمي اليها الزعيم التاريخي للجيش الشعبي جون قرنق ومعه سلفا كير. وحذرت الامم المتحدة من تفاقم هذه النزاعات خصوصا مع توسع المعارك الى مدينة بيبور في ولاية جونقلي في شرق البلاد.

وحذرت اللجنة الدولية للصليب الاحمر مساء أمس الأول من ان مستشفيات جوبا لم تعد قادرة على استقبال الجرحى "بسبب ارتفاع عددهم وخطورة اصاباتهم".

حدث الساعة

وجوب مواجهة الإرهاب

عبدالملك السلال

■ ،، تتسارع المتغيرات الجوهرية باستخدام حرب الهويات وعسكرة الإسلام { فوبيا } كأدوات قطع شطرنج تنخر في جسد الأمة العربية آلاماً وتشظياً ودماء تحت مسميات وفتاوى تعود بالمنطقة العربية بل والعالم الى العصور الظلامية باعتبارها أفعالاً اجرامية إرهابية الدين الاسلامي منها براء كل البراء .. هذه الآفة التي ارتدت علينا اليوم من اتون خلفيات افغانية ساهمت في صنعها الاستخبارات الأميركية وتغذيها للاسف الشديد بعض دول البترودولار لتكون اول من يكتوي بنارها ..وهاهي نفس الغلطة في تكرر سوريا مع سبق الاصرار والترصد والسيناريو ذاته يطبق في العراق ويحاول الامتداد الى اليمن والمغرب العربي ومصر وافريقيا حيث الارهاب لا هوية له ولا دين وهو ما ينبغي على العالم التصدي له بحشد كل الإمكانيات وتوحيد السياسات تجاه الجماعات المتشددة والتنظيمات الإرهابية المزعزعة لأمن واستقرار العالم بأسره تاركا وراءه أمهات ثكالى واطفال يتامى ومسيرة احزان طويله في صناعة الموت التي ينشرها بدم بارد وتنفذ بأيد غادرة جبانة ثلوت عقلها بالتطرف والفتاوى الايدولوجية المنهجة .... فهاهي الولايات المتحدة الأميركية لم تتعاف بعد من احداث سبتمبر فيما لايزال اليمن يبكي شهداءه من الهجوم الدموي الإجرامي على مجمع الدفاع الذي راح ضحيته 56 شخصا أغلبهم مدنيون وأطباء من دول صديقة ..

والسؤال الذي يفرض نفسه هنا ألن تكون هناك ارتدادات مستقبلية على عملية دعم الجماعات الإرهابية التي تحارب النظام في سوريا في المنظور القريب مع الإدراك المسبق لهكذا تثوير حرب كونية ضد هذا البلد العربي .. ولعل استشعار بريطانيا وأميركا والدول الأوروبية لهكذا خطر يستوجب تغيير قواعد اللعبة مع المعارضة السورية المتفككة التي تتضمن جماعات إرهابية من تنظيم القاعدة لتجفيف منابعها من الاصل في اكثر من قطر عربي وليس سوريا ولبنان وحدهما فقط .

فصناعة الفوضى تسهم في تفكك المحاور الجيوسياسية العربية.. ونتيجة لذلك تنزلق بعض الدول الإقليمية تدريجيا من نظرية الدولة إلى مظاهر الفوضى الزاحفة التي تشيع فيها ،مظاهر الاضطراب السياسي والأمني، ويتفاقم الإرهاب الطائفي المسلح، في اتونها بما يهدد انسلاخ كيانها الى كانتونات ودويلات تتفرخ من خاصرة ارهاب القاعدة

لتتمدد على ارض البسيطة مستنزفة القيم الحضاريه والاسلامية المعتدلة ، ومتخطيه المحظورات الاستراتيجية، مؤسسة لمواجهات قادمة وباستخدام السلاح الفتاك "القتل من اجل الهوية "سعيا منها لإقامة ما يسمى الخلافة الاسلامية على حساب سفك دم ابناء جلدتها.. وهؤلاء من يطلق عليهم _ الدعاة على ابواب جهنم ..وعلى العالم أن يتحد اليوم وأكثر من أي وقت مضى ضد الارهاب أينما حل قبل أن يبكي على اللبن المسكوب فيما بعد .

Ssalala99@gmail.com

بينهم أكثر من مليون لاجئ في اليمن

232 مليون مهاجر حول العالم بحثاً عن وطن آمن

الثورة/ متابعات

سجلت منظمات دولية 232 مليون شخص من المهاجرين غير الشرعيين الباحثين عن وطن مؤقت يلوذون ويحتمون في ظلاله.

واحتفل العالم أمس باليوم الدولي للمهاجرين 2013م تحت شعار "أنا مهاجر".

واعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة في ديسمبر عام 2000م، يوم 18 ديسمبر يوما دوليا للمهاجرين بعد الأخذ بعين الاعتبار الأعداد الكبيرة والمتزايدة للمهاجرين في العالم.

كما اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة في نفس اليوم الاتفاقية الدولية لحماية حقوق جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم.

ويأتي هذا العام على المهاجرين كواحد من اكثر الأعوام سوادا، حيث سقط المئات من الضحايا وتقطعت بهم السبل قبل الوصول للهدف.

وبينت احدث الأرقام الصادرة عن إدارة الأمم المتحدة للشئون الاقتصادية والاجتماعية لعام 2013م، ارتفاع عدد المهاجرين إلى 232 مليون شخص أو ما يعادل 3.2 % من سكان العالم يعيشون خارج أوطانهم في أنحاء العالم.

وسجلت الاحصائيات الاممية 175 مليونا في عام 2000م مقارنة بـ 154 مليونا في عام 1990 م.

وحسب الأمم المتحدة فان أكثر من سبعة الاف مهاجر ربما لقوا حتفهم غرقا او خلال عبور الصحراء أثناء محاولتهم الوصول الى ملاذات آمنة هذا العام وهو رقم قياسي بالنسبة لعدد القتلى.

وذكرت ،انه "في أول تقييم عالمي استند الى بيانات وكالات الحدود وجماعات ناشطة مات ما لا يقل عن 2360 مهاجرا خلال العام الجاري.

واضافت ان كثيرين منهم دفعوا أموالا لعصابات تهريب البشر التي أخذتهم في رحلات مهلكة.

ويرى مراقبون بان هذه الأرقام قد تكون متدنية مقارنة بالاعداد التي تلقى حتفها وهي قادمة من أفريقيا الى الشرق الأوسط.

واشارات الوكالة الدولية للهجرة أن ما يتراح بين 2000 و5000 أفريقي يعتقد انهم لقوا حتفهم اثناء عبور سيناء وخليج عدن للوصول الى اليمن البوابة الرئيسية لدول الخليج العربية الغنية لكن الارقام المؤكدة غير متوفرة.

وقال وليام لاسي سوينج المدير العام للمنظمة الدولية للهجرة "لا نعرف أبدا الرقم الاجمالي الحقيقي لان عددا كبيرا من المهاجرين يموتون دون ان يعرف عنهم شيء في الصحراء والمحيطات او حوادث أخرى."

وسجلت العديد من كوارث الهجرة لهذا العام 2013.

ووفق الوكالة الدولية للهجرة- قتل أكثر من 360 معظمهم من الإريتريين عندما غرقوا لدى توجههم إلى جزيرة إيطالية في أكتوبر الماضي.

ويعترض المهاجرين الشرعين الكثير من المنغصات تبدأ من كيفة الخروج من بلدانهم , وكيفة تخطي العقبات والوصول الى الوطن المؤقت ,ان لم تنتهي تلك الرحلات بالموت.

وتغلق العديد من البلدان المتخمة بالبثروات ابوابها في اوجه المهاجرين.

واكدت الوكالة الدولية للهجرة ,بان كثيرين من المهاجرين يسقطون ضحايا سياسات غلق الابواب التي تنتهجها الدول الغنية.

ومثلت هذه السياسات في تشجيع التجارة الممنوعة التي تنتهجها عصابات متخصصة.

ونوهت الوكالة ,بان القيود المشددة التي تفرضها هذه الدول على حدودها ساهمت في وقوع المهاجرين في براثن عصابات الاتجار بالبشر التي تقدر عائداتها بنحو 35 مليار دولار في العام.

وبمناسبة اليوم الدولي للمهاجرين ,عبر المهاجرون عن سخطهم في عدد من دول نظرا للتعامل السيئ الذي يواجههم.

وذكرت وسائل اعلام ,بان نحو 200 من المهاجرين الأفارقة غير الشرعيين،تظاهر ،في القدس احتجاجًا على وضعهم في مركز احتجاز في جنوب إسرائيل.

وكان المهاجرون بدأوا،الإثنين،بمسيرة احتجاج سيًرا على الأقدام باتجاه القدس للاحتجاج على وضعهم في مركز احتجاز جنوب إسرائيل.

وحمل المتظاهرون لافتات تقول "نحن لاجئون ولسنا مجرمين" و"نحن في خطر ولسنا خطيرين" أمام مسكن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو وأمام البرلمان الإسرائيلي.

وشارك عشرات من نشطاء المنظمات الحقوقية الاسرائيلية في التظاهرة.

وفي ايطاليا ..ساد استياء من تعامل سيئ مع المهاجرين حيث عوملوا كالحيوانات.

وأظهر تسجيل فيديو مهاجرين يقفون عرايا في البرد ويخضعون للرش بمطهرات للعلاج من الجرب، تسبب بموجة غضب في إيطاليا.

واتهم منتقدو الفيديو الاتحاد الأوروبي بالفشل في معالجة أزمة اللاجئين التي ازدادت بشكل كبير في الآونة الأخيرة.

وبث تلفزيون "راي 2" الحكومي التسجيل وظهر فيه صبية صغار ورجال يؤمرون بالتجرد من ملابسهم لكي يتسنى رشهم تحسبا لحملهم أي أمراض.

وذكر أحد المهاجرين إنهم اصطفوا وعوملوا "كالحيوانات."

وتحدثت لورا بولديني، رئيسة مجلس النواب الإيطالي، "إن تجريد الرجال والنساء من ملابسهم في العراء خلال الشتاء أمر شائن لا يليق بدولة متحضرة.". واكدت وزارة الداخلية الإيطالية إنها تحقق في الأمر.

وعلى الرغم من هذا التعامل السيئ الا ان هناك نماذج دول تتعامل مع المهاجرين بطرق انسانية.

وتبرز اليمن كواحدة من الدول الفقيرة والتي يتقاسم ابناءها لقمة العيش مع المهاجرين الافارقة والذين يتدفقون الى البلاد شبه يومي.

وسجلت الاحصائيات الرسمية اكثر من مليون و200 الف لاجئ مهاجر افريقي في اليمن.

وتعيش اليمن اوضاعاً انسانية معقدة ,إلا انها ملتزمة دوليا وانسانيا في استقبال المهاجرين شبه يومي.